رحِمتُ نَصَبَهُ[1] واجْتِهادَهُ وَهُوَ في النار»، كذا في كنز العمال (١/ ١٧٥).

الدعوة للأفراد والأشخاص

دعوة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه

أخرج الحافظ أبو الحسن الأطرابلسيّ[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر رضي الله عنه يُريدُ رسول الله ﷺ ـ وكان له صديقاً في الجاهلية ـ فلقيه فقال: يا أبا القاسم، فُقِدْتَ من مجالسِ قومِكَ واتّهموك بالعيب لآبائها وأُمهاتها، فقال رسول الله ﷺ: «إني رَسُولُ اللّهِ أَدْعُوكَ إلى اللّهِ»، فلما فرغ من كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله ﷺ وما بين الأخشَبَينِ[3] أحدٌ أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر؛ ومضى أبو بكر فراح لعثمان ابن عفان وطلحةَ بن عبيد الله والزُّبَيرِ بن العوام وسعد بن أبي وقّاص فأسلموا، ثم جاء الغد بعثمانَ بْنِ مظعون، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا رضي الله عنهم، كذا في البداية (٣/ ٢٩).

وذكر ابنُ إسحاق أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه لقي رسول الله ﷺ فقال: أحَقٌّ ما تقولُ قريشٌ يا محمد من تركِكَ آلهتنا وتسفيهكَ عُقُولَنا وتكفيرِكَ آباءَنا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «بلى، إنّي رَسُولُ اللّهِ وَنَبِيُّهُ بَعَثَني لأُبَلِّغَ رِسَالَتَهُ، وَأَدْعُوكَ إلى اللّهِ بالحَقّ فَوَاللّهِ إنّهُ لَلْحَق، أَدْعُوكَ يا أبا بكرٍ إلى اللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَلا تَعْبُدْ غَيرَهُ والموالاة على طاعَتِهِ» وَقَرَأَ عليه القرآن، فلم يقرَّ ولم ينكرْ، فأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحقّ الإسلام، ورجع أبو بكر وهو مؤمنٌ مُصَدِّق. قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميميّ أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما دَعَوْتُ أحَداً إلى الإسلام إلا كانَتْ عِنْدَهُ كَبْوَةٌ[4] وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ إلا أبا بكرٍ، ما عَكَمَ عَنْهُ حِينَ ذَكَرْتُهُ وَلاَ تَرَدَّدَ فِيهِ» ـ عكم أي تلبث ـ.

وهذا الذي ذكره ابن إسحاق في قوله: «فلم يقرّ ولم ينكر»، منكر فإن ابن إسحاق وغيره ذكروا أنه كان صاحِبَ رسول الله ﷺ قبلَ البعثة وكان يَعْلَم مَنْ صدقه وأمانته وحسن

---

(١) نصبه: تعبه.

(٢) الحافظ الأطرابلسيّ: هو أبو الحسن بن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، محدّث الشام في عصره، ومن الأئمة الثقات المشهورين في عصره (ت: ٣٤٣) انظر «الأنساب» للسمعاني.

(٣) الأخشبان: جبلان مطيفان بمكة، والأخشب: كل جبل خشن غليظ.

(٤) الكبوة: الوقفة عند الشيء يدعى إليه الإنسان أو يطلب منه. «المعجم الوسيط».

سَجِيَّتِهِ وَكَرَمِ أخلاقِهِ ما يمنعه من الكَذِبِ على الخلق فكيفَ يكذبُ على الله؟! ولهذا بمجرد ما ذكر له أَنَّ الله أرسله بادَرَ إلى تصديقه ولم يَتَلَعْثَمْ[1] ولا عَكَم. وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه في حديث ما كان بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الخصومة، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وقالَ أبو بكر: صَدَقَ، وَوَاسانِي بِنَفْسِهِ وَمالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تارِكون لي صَاحِبِي؟ مَرَّتَيْنِ»؛ فما أوذيَ بعدها. وهذا كالنص[2] على أنه أول من أسلم، كذا في البداية (٣/ ٢٦ و ٢٧).

دعوته ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج الطبرانيّ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أعِزَّ الإسْلامَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَوْ بأبي جَهْلِ بْنِ هِشامٍ»، فجعل اللَّهُ دعوة رسوله ﷺ لعمرَ بن الخطاب، فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان. قال الهيثميّ (٩/ ٦١): رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقدْ وُثِّقَ ـ انتهى. وعند الطبرانيّ من حديث ثَوْبَان ـ فذكر الحديث كما سيأتي في باب تحمُّل الصحابة الشدائد في سعيد بن زيد وزوجته فاطمة أخت عمر، وفيه: وأخذ رسول الله ﷺ بِضَبْعَيْهِ[3] وَهَزَّهُ وقال: «ما الَّذِي تُرِيدُ وما الَّذِي جِئْتَ؟» فقال له عمر: اعْرِضْ عَلَيَّ الذي تدعو إليه، فقال: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فأسْلَمَ عمر مكانه وقال: أخرج[4]. وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ٤١) عن أَسْلَمَ، قال: قال لنا عمر رضي الله عنه: أتحبُّون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس عداوة إلى رسول الله ﷺ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ في دارٍ عندَ الصَّفا، فجلستُ بين يديه، فأخذ بمجمع قميصي ثم قال: «أسلم يا ابنَ الخطاب! اللهمَّ اهدِهِ»، قال: فقلت: أشهدُ أن لا إلَهَ إلا الله وأشهد أنك رسول الله، قال: فكبَّرَ المسلمون تكبيرةً سُمِعَتْ في طرق مكة ـ فذكر الحديث. وأخرجه البزار أيضاً بسياق آخر، كما سيأتي.

دعوته ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه

أخرج المدائني عن عمرو بن عثمان قال: قال عثمانُ دخلت على خالتي أعودها أرْوَى

---

(١) «يتلعثم» أي لم يتوقف.

(٢) كالنص: كالتعيين والتحديد «المعجم الوسيط».

(٣) ضَبْعاه: مثنى مفرده: ضَبُع، والجمع أضباع. ويراد به وسط العضد، أو العضد كلها.

(٤) أي أخرج إلى الناس وادعهم جهرة وأنا معك. لأنّ قريش كانت نهابه وتحذره.

بِنْتُ عَبْدِ المطَّلب، ـ فدخل رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليه ـ وقد ظهر من شأنه يومئذ شيءٌ ـ فأقبل عليَّ فقال: «ما لك يا عثمان؟» قلت: أَعَجَبٌ مِنْكَ ومن مكانك فينا وما يقال عليك، قال عثمان: فقال: «لا إلٰه إلا الله» ـ فالله يعلم لقد اقشعررت ـ ثم قال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُونَ. فَوَرَبِّ السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْل ما أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[1]، ثم قام فخرج فخرجت خلفه وأدركته فأسلمت، كذا في الاستيعاب (٤/ ٢٢٥).

دعوته ﷺ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

ذكر ابن إسحاق أنَّ عليَّ بْنَ أبي طالب رضي الله عنه جاء وهما ـ أي النبي ﷺ وخديجة رضي الله عنها ـ يصليان فقال عليٌّ: يا محمد! ما هذا؟ قال: «دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ، وأَنْ تَكْفُرَ باللاَّتِ وَالعُزَّى»[2]، فقال عليٌّ: هذا أمر لم أسمعْ به قَبْلَ اليوم فلستُ بقاضٍ أمراً حتى أُحدِّثَ به أبا طالب؛ فكره رسول الله ﷺ أن يفشيَ عليه سرَّه قبل أن يستعلن أمره، فقال له: «يا عَلِيُّ، إِذَا لَمْ تُسْلِمْ فاكْتُمْ»، فمكث عليٌّ تلك الليلة ثم إن الله أوقع في قلب عليٍّ الإسلام، فأصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه فقال: ماذا عرضتَ عليَّ يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَتَكْفُرُ باللاَّتِ وَالعُزَّى، وَتَبْرَأُ مِنَ الأَنْدَادِ» ففعل عليٌّ وأسلم، ومكث يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم عليٌّ إسلامه ولم يُظْهِرْهُ. كذا في البداية (٣/ ٢٤).

وعند أحمد وغيره عن حَبَّة العُرَنِيّ قال: رأيت عليًا يَضْحَكُ على المنبر، ولم أرَهُ ضَحِكَ ضحكاً أكثر منه حتى بَدَتْ نواجذُه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالب، ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رَسُولِ الله ﷺ ونحنُ نُصلِّي ببطن نَخْلَةَ[3]، فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال: ما بالذي تصنعان بأسٍ، ولكن لا تَعْلُوني إِسْتي[4] أبداً، فضحك تعجباً لقول أبيه، ثم قال: اللهمَّ لا أعترف عبداً من هذه الأمة عَبَدَكَ قبلي غير

---

(١) [٥١/ سورة الذاريات/ ٢٢ ـ ٢٣].

(٢) اللات: صنم كان بالطائف عند ثقيف وكان معظَّماً عندهم وعند قريش والعرب جميعاً، وقد هُدم بأمر رسول الله في السنة التاسعة للهجرة بعد إسلام أهل الطائف.
العُزَّى: صنم كان لقريش في مكان يقال له نَخْلة، وكان من أعظم الأصنام عند قريش يزورونه ويهدون له ويتقربون عنده بالذبح.

(٣) بطن نخلة: مكان في مكة.

(٤) است الرجل: مقعدته، والمراد لا أسجد حتى تكون مقعدتي فوق رأسي في السجود وهذا هو عين الكبر.

نبيك ـ ثلاث مرات ـ لقد صليت قبل أن يصلّي الناس سبعاً[١]. قال الهيثمي (٩/ ١٠٢): رواه أحمد، وأبو يعلى باختصار، والبزار، والطبرانيّ في الأوسط وإسناده حسن؛ انتهى.

دعوته ﷺ لعمرو بن عبسة رضي الله عنه

أخرج أحمد (٤/ ١١٢) عن شداد بن عبد الله قال: قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة، بأيّ شيءٍ تَدّعي أنك ربع[٢] الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان شيئاً، ثم سمعت عن رجل يخبّر أخباراً بمكّة ويحدّث أحاديث، فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ مكّة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُسْتَخْفِياً وإذا قومُهُ عليه جُرَآء[٣]، فتلطّفتُ[٤] له فدخلت عليه، فقلت: ما أنتَ[٥]؟ قال: «أنا نَبِيُّ اللّهِ» فقلت: وما نبيُّ الله؟ قال: «رَسولُ الله»، قال: قلت: آلله أرسلك؟ قال: «نَعَمْ»، قلت: بأي شيءٍ أرسلك؟ قال: «بأنْ يُوَحّدَ اللّهُ ولا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وَكَسْر الأوثانِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ»، فقلت له: من معك على هذا؟ قال: «حُرٌ وَعَبْدٌ» ـ أو عَبْدٌ وَحُرٌ ـ، وإذا معه أبو بكر بن أبي قحافة وبلال مولى أبي بكر، قلت: إني مُتّبِعُكَ، قال: «إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعتَ بي قد ظَهَرْتُ فالْحَقْ بي»[٦]، قال: فرجعتُ إلى أهلي وقد أسلمتُ.

فخرج رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، فجعلت أتخبّر الأخبار حتى جاءَ رَكْبَةٌ[٧] من يثربَ، فقلتُ: ما هذا المكّيُّ الذي أتاكم؟ قالوا: أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وَجيلَ بينهم وبينه وتركنا الناسَ إليه سراعاً، قال عمرو بن عبسة: فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ عليه المدينة، فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: «نعم، أَلَسْتَ أنتَ الذي أتيتني بمكة؟» قال: قلت: بلى، فقلتُ: يا رسول الله، عَلِّمْني مما علّمك الله وأجهل ـ فذكر الحديث بطوله. وهكذا أخرجه ابن سعد (٤/ ١٥٨) عن عمرو بن عبسة مطولاً. وأخرجه أيضاً أحمد (٤/ ١١١) عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة ـ فذكر الحديث، وفيه:

---

(١) «سبعاً» أي سبع سنين. فهو يخبر رضي الله عنه أن له سابقة في الإسلام قبل الناس وذلك من باب التحدّث بنعم الله عليه.

(٢) الرُّبُعُ: جزء من أربعة، وَرَبِعَ القوم: صار رابعهم، وعمرو بن عبسة إنما قال عن نفسه: إنه رُبُعُ الإسلام لأنه حين دخل على رسول الله ﷺ وجد عنده اثنين وهما: أبو بكر ومولاه بلال، وصار عمرو رابع القوم.

(٣) جرآء: جمع جريء: أي متسلّطين عليه، غير هائبين له.

(٤) «فتلطفت» تكلفت في التخفي حتى لا أعرف.

(٥) ما أنت: إنما قال (ما أنت) ولم يقل (من أنت) لأنه يطلب التعرّف على صفته لا على ذاته.

(٦) في هذا الكلام معجزة للنبوة وهي إعلامه بأنه سيظهر فيما بعد.

(٧) رَكْبَة: ركبان الإبل وهم ما دون العشرة.

قلت: بماذا أرسلك؟ فقال: «بأنْ تُوصَلَ الأرْحامُ، وَتُحْقَنَ الدِّماءُ، وَتُؤْمَنَ السُّبُلُ، وَتُكْسَرَ الأَوْثَانُ، وَيُعْبَدَ اللّهُ وَحْدَهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قلت: نِعْمَ ما أرسلك به، وأُشهدُك أني قد آمنتُ بك وَصَدَّقْتُكَ، أفأمكثُ معك أم ما ترى؟ فقال: «قد ترى كراهة الناس لما جئت به فامكث في أهلك، فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجي فاتتني». وأخرجه أيضاً مسلم والطبراني وأبو نُعيم، كما في الإصابة (٣/ ٦) وابن عبد البَرّ في الاستيعاب (٢/ ٥٠٠) من طريق أبي أمامة بطوله، وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٨٦).

دعوته ﷺ لخالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه

أخرج البيهقيّ عن جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن أبيه ـ أو عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ـ قال: كان إسلامُ خالدِ بْنِ سعيد بن العاص قديماً وكان أول إخوته أسلم. وكان بدء إسلامه أنه رأى في المنام أنه وُقِفَ به على شَفِيرِ النَّارِ[1]... ـ فذكر من سَعَتِها ما الله أعلم به ـ ويرى في النوم كأنَّ أباه يدفعه فيها، ويرى رسولَ الله ﷺ آخذاً بحَقْوَيه[2] لئلاَّ يقع، ففزع من نومه فقال: أَحْلِفُ بِاللّهِ إن هٰذه لَرُؤيا حَقّ. فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له، فقال: أُرِيدُ بكَ خَيْرٌ، هذا رسول الله ﷺ فاتْبَعْهُ فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام، والإسلام يَحْجُزُكَ أن تدخلَ فيها، وأبوك واقع فيها، فلقي رسول الله ﷺ وَهُوَ بِأَجْيَادِ[3]، فقال: يا محمد! إلامَ تدعو؟ قال: «أَدْعُوكَ إلى اللّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَخْلَعُ ما أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ حَجَرٍ لاَ يَسْمَعُ وَلا يضر ولا يُبْصِرُ. وَلا يَنْفَعُ وَلاَ يَدْرِي مَنْ عَبَدَهُ مِمَّنْ لا يَعْبُدُهُ!!». قال خالد: فإني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنك رسول الله. فَسُرَّ رسول الله ﷺ بإسلامه.

وتغيّب خالد وعلم أبوه بإسلامه، فأرسل في طلبه فَأُتِيَ به، فأَنَّبَهُ[4] وضربه بِمِقْرَعَةٍ[5] في يده حتى كسرها على رأسه، وقال: والله لأمنعنَّكَ القوت؛ فقال خالد: إنْ منعتني فإنَّ الله يرزقني ما أعيش به، وانصرف إلى رسول الله ﷺ فكانَ (يلزمه)[6] ويكون معه؛ كذا في البداية (٣/ ٣٢). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٤٨) من طريق الواقدي عن جعفر بن

---

(١) شفير النار: أي جانبها وحرفها.

(٢) الحَقْو: بالفتح موضع الإزار، والخصر «مختار» مادة (ح ق ا).

(٣) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا.

(٤) التأنيب: المبالغة في التعنيف والتوبيخ.

(٥) المقرعة: السوط وكل ما قرعت به، والجمع: مقارع.

(٦) في الأصل (يكرمه) والصواب ما أثبتناه من ابن سعد.

محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ـ فذكره وفي حديثه: **وَأرسلَ أبوه في طلبه من بقي من ولده ممن لم يُسْلِمْ ورافعاً مولاه فوجدوه فأتوا به أباه أبا أُحَيحَةَ فأَنَبَهُ وَبَكَتَهُ[1] وضربه (بمقرعة)[2] في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال: أَتَّبَعْتَ محمداً وأنتَ ترى خلافَه قومه وما جاء به من عَيبِ آلهتِهِمْ وعيبه من مضى من آبائهم؟ فقال خالد: قد صدق ـ والله ـ واتبعتُهُ، فغضب أبوه ـ أبو أُحَيحَةَ ـ ونال منه وشتمه ثم قال: اذهب يا لُكَع[3]! حيث شئت والله لأَمْنَعَنَّكَ القُوتَ، قال خالد: فإنْ منعتني فإن الله عزّ وجلّ يرزقني ما أعيش به، فأخرجه وقال لبنيه: لا يكلّمه أحد منكم إلا صنعتُ به ما صنعتُ به، فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ فكان (يلزمه)، ويكونُ معه.** وأخرجه ابن سعد (٤/ ٩٤) عن الواقدي عن جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله نحوه مطولاً. وهكذا ذكره في الاستيعاب (١/ ٤٠١) من طريق الواقدي وزاد: **وَتَغَيَّبَ عن أبيه في نواحي مكة حتى خرج أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، فكان خالدٌ أوّلَ من هاجر إليها.** وأخرج الحاكم (٣/ ٣٤٩) أيضاً عن خالد بن سعيد: **«أن سعيد بن العاص بن أمية مَرِض فقال: لَئِنْ رفعني الله من مرضي هذا لا يعبد إله ابن أبي كَبْشَةَ[4] ببطن مكة أبداً، فقال خالد بن سعيد عند ذلك: اللّهمّ لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك»**. وهكذا أخرجه ابن سعد (٤/ ٩٥).

دعوته ﷺ لضماد رضي الله عنه

أخرج مسلم والبيهقيُّ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قدم ضِمَاد[5] مكة ـ وهو رجل من أَزْدِ شَنُوءَة ـ وكان يرقي من هذه الرياح[6]، فسمع سُفهاء من أهل مكة يقولون: إنَّ محمداً مجنونٌ، فقال: أين هذا الرجل؟ لعلَّ الله أن يشفيه على يديَّ، فلقيت محمداً فقلت: إني أرقي من هذه الرياح وإنَّ الله يشفي على يديَّ من شاءَ فَهَلْمَّ؛ فقال محمد: «إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**

---

(١) بكّته: أي وبخه.

(٢) في الأصل (بصريعة) والصواب ما أثبتناه.

(٣) لُكَع: هو لغة: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، والمرأة لكاع كقطام؛ وأكثر مجيئه في النداء وهو اللئيم.

(٤) يقصد بهذا القول الرسول صلوات الله عليه، وبهذا الاسم كانت تناديه قريش بعدما أظهر الإسلام.

(٥) كان صديقاً للنبيّ ﷺ في الجاهليّة وخرج لطلب العلم وعندما رجع كان النبي ﷺ قد بعث فأسلم.

(٦) «الرياح» المراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجنّ. وروي من (الأرواح) أي الجنّ.

وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ» ثلاث مرات؛ فقال: والله لقد سمعت قول الكَهَنَةِ[١] وقول السَّحَرَةِ وقولَ الشُّعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فهلُمَّ يَدَكَ أبايعك على الإسلام، فبايعه رسولُ الله ﷺ، فقال له: وعلى قومك، فقال: وعلى قومي. فبعث النبي ﷺ جيشاً فمرُّوا بقوم ضماد، فقال صاحب الجيش[٢] للسرية: هل أصبتم من هؤلاء القوم شيئاً؟ فقال رجلٌ منهم: أصبت منهم مَطْهَرَةً[٣]، فقال: ردُّها عليهم فإنهم قوم ضِماد. وفي رواية: فقال له ضماد: أعِد عليَّ كلماتك هؤلاء، فلقد بلغن قاموس البحر[٤]. كذا في البداية (٣/ ٣٦).

وأخرجه أيضاً النسائيّ والبَغَويّ ومُسدّد في مسنده كما في الإصابة (٢/ ٢١٠).
وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٧٧) من طريق الواقديّ، قال: حدّثني محمد بن سُليط عن أبيه عن عبد الرحمن العدويّ قال: قال ضماد: قدمتُ مكة معتمراً فجلستُ مجلساً فيه أبو جهل وعُتبةُ بن رَبيعَة وأُمية بن خَلَف، فقال أبو جهل: هذا الرجل الذي فَرّقَ جماعتنا، وسَفَّه أحلامَنا، وأضلَّ مَنْ مَاتَ مِنّا، وعابَ آلهتنا؛ فقال أمية: الرجلُ مجنونٌ غير شك، قال ضماد: فوقعت في نفسي كَلِمَتُهُ وقلت: إني رجلٌ أعالج مِنَ الرّيح، فقمتُ من ذلك المجلس وأطلبُ رسول الله ﷺ فلم أصادفه[٥] ذلك اليوم حتى كان الغد، فجئته فوَجَدْتُهُ جالساً خلف المقام يصلّي، فجلستُ حتى فَرغَ ثم جلستُ إليه فقلت: يا ابنَ عبد المطلب! فأقبل عليَّ فقال: «ما تشاء» فقلت: إني أعالج من الريح فإن أخبَبْتَ عالجتُكَ ولا تُكْبِرَنَّ ما بِكَ[٦] فقد عالجتُ من كانَ به أشدُّ مما بكَ فَبَرَأَ، وسمعت قومَكَ يذكرون فيكَ خصالاً سيئة: من تسفيه أحلامِهم، وتفريق جماعتِهم، وتضليل من مات منهم، وعيب آلهتهم، فقلت: ما فعلَ هذا إلا رجلٌ به جِنَّةٌ[٧].

فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ لِلّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْهُ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». قال ضماد: فسمعتُ كلاماً لم أسمع كلاماً قطّ أحسنَ منه

(١) «الكهنة» جمع كاهن وهو الذي يخبر عن ما سيكون في مستقبل الزمان ويدّعي معرفة الأسرار.
(٢) صاحب الجيش: أميرهم.
(٣) المطهرة: بالفتح والكسر، إناء يتطهّر به. «قاموس» (٢/ ٨٢).
(٤) قاموس البحر: وسطه ومعظمه، أي بلغت غاية البلاغة.
(٥) لم أصادفه: أي فلم أجده.
(٦) لا تكبرنّ ما بك: أي لا تستعظمنّ ما بك.
(٧) الجِنّة: الجنون، قال تعالى: ﴿أم به جِنّة﴾، والجِنّ أيضاً.

فاسْتَعَدْتُهُ الكلام فأعاد عليّ، فقلت: إلامَ تدعو؟ قال: «إلى أنْ تُؤمِنَ باللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَتَخْلَعَ الأَوْثَانَ[1] مِنْ رَقَبَتِكَ، وَتَشْهَدَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ» فقلت: فماذا لي إن فعلتُ؟ قال: «لَكَ الجَنَّةُ» قلت: فإني أشهد أن لا إلَهَ إلا الله وحده لا شريك له وأخلعُ الأوثان من رقبتي وأبرأ منها، وأشهد أنك عبد الله ورسوله، فأقمتُ مع رسول الله ﷺ حتى عُلِّمت سوراً كثيرة من القرآن، ثم رجعت إلى قومي. قال عبد الله بن عبد الرحمن العدوي: فبعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في سرية وأصابوا عشرين بعيراً بموضع واستَاقوها، وبلغ عليّ بن أبي طالب أنهم قوم ضِمَاد فقال: رُدُّوها إليهم، فَرُدَّتْ.

دعوته ﷺ لحصين والد عمران رضي الله عنهما

أخرج ابنُ خُزيمة عن عِمْرَانَ بنِ خالدِ بن طُليق بن محمد بن عمران بن حُصَيْن قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده: أنَّ قريشاً جاءت إلى الحُصَيْنِ ـ وكانت تعظمه ـ فقالوا له: كلِّم لنا هذا الرَّجُلَ فإنه يذكر آلهتنا وَيَسُبُّهُمْ، فجاؤُوا معه حتى جلسوا قريباً من باب النبيِّ ﷺ، فقال: «أوسعوا للشَّيخ ـ وعمران وأصحابه متوافِرون ـ فقال حُصَين: ما هذا الذي بلغنا عَنْكَ: أنَّكَ تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حَصِينَةً[2] وخَيراً؟ فقال: «يَا حُصَيْنُ! إنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ. يَا حُصَيْنُ! كَمْ تَعْبُدُ مِنْ إلهٍ؟» قال: سبعاً في الأرض وواحداً في السماء، قال: «فَإِذَا أَصَابَكَ الضُّرُّ مَنْ تَدْعُو؟» قال: الذي في السماء، قال: «فَإِذَا هَلَكَ المالُ مَنْ تَدْعُو؟» قال: الذي في السماء، قال: «فَيَسْتَجِيبُ لَكَ وَحْدَهُ وَتُشْرِكُهُم مَعَهُ أرضيته في الشُّكْرِ أَمْ تَخَافُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْكَ؟» قال: ولا واحدة من هاتين؛ قال: وعلمت أني لم أكلم مثله، قال: «يا حُصَيْنُ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ» قال: إنَّ لي قوماً وعشيرة فماذا أقول؟ قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ، أَسْتَهْدِيكَ لأَرْشَدِ أَمْرِي وَرُدَّنِي عِلْماً يَنْفَعُنِي» فقالها حصين فلم يقم حتى أسلم. فقام إليه عِمْران فقبَّل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبيُّ ﷺ بكى وقال: «بَكَيْتُ مِنْ ضَيْعِ عِمْرَانَ دَخَلَ حُصَيْنٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيهِ عِمْرَانَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ نَاحِيَتَهُ فَلَمَّا أَسْلَمَ قَضَى حَقَّهُ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ الرِّقَّةُ» فلما أراد حُصَيْنٌ أن يخرج قال لأصحابه: «قُومُوا فَشَيِّعُوهُ[3] إلى مَنْزِلِهِ»، فلما خرج من سُدَّةِ الباب رأته قريشٌ فقالوا؟ صَبَأَ!! وتفرَّقوا عنه. كذا في الإصابة (١/ ٣٣٧).

---

(١) تخلع الأوثان: أي تترك عبادتها وتتبرأ منها.

(٢) حصينة: عاقلاً متحصناً بدين آبائه وأجداده ومعتقداتهم.

(٣) شيّعوه: كونوا في وداعه حتى يصل إلى منزله.

دعوته ﷺ لرجلٍ لم يُسَمَّ

أخرج أحمد عن أبي تميمة الهجيميّ عن رجل من قومه: أنه أتى رسولَ الله ـ أو قال شهدتُ رسولَ الله ﷺ ـ، وأتاه رجلٌ فقال: أنتَ رسول الله ﷺ ـ أو قال أنتَ محمد؟ ـ فقال: «نعم»، قال: ما تدعو؟ قال: «أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ مَنْ إذا كَانَ لكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إذا أصَابَكَ عامٌ[1] فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إذا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ[2] فَأَضْلَلْتَ[3] فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ» فأسْلَمَ الرجلُ، ثم قال: أوصني يا رسول الله! قال: «لا تَسُبَّنَّ شَيْئاً ـ أو قال أحداً»، شَكَّ الحَكَم ـ قال: فما سببتُ بعيراً ولا شاة منذ أوصاني رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (٨/ ٧٢): وفيه الحكم بن فضيل وثّقه أبو داود وغيره، وضعّفه أبو زُرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح؛ اهـ.

دعوته ﷺ لمعاوية بن حيدة رضي الله عنه

أخرج ابن عبد البرّ في الاستيعاب وصحّحه عن معاوية بن حَيْدة القُشَيْرِيّ قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما أتيتُكَ حتى حلفتُ أكثر من عدَد الأنامل ـ وَطُبْقَ بين كفّيه إحداهما على الأخرى ـ أن لا أَتِيَكَ ولا آتِيَ دينك!!، فقد أتيتك أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله، وإني أسألك بوجه الله العظيم بِمَ بعثك رَبُّنا إلينا؟ قال: «بِدِينِ الإسْلام»، قال: وما دينُ الإسلام؟ قال: «أَنْ تَقُولَ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ، وَتُخْلِيتُ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ، أَخَوانِ نَصِيرانِ، لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِمَّنْ أشْرَكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلاً حتى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ، ما لي أُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ؟! ألا وإنّ ربّي داعيّ وإنّه سائلي هل بلّغتُ عبادي فأقول: ربي قد بلّغت. أَلا فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غائِبَكُمْ، أَلاَ ثُمَّ إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ مُفْدَمَةً أَفْواهُكُمْ بِالفِدَامِ[4]؛ ثم إنَّ أولَ شَيْءٍ يُنْبِىءُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفَخِذُهُ وَكَفُّهُ» قال: قلت: يا رسول الله! هذا ديننا؟ قال: «هذا دينُكَ وأينما تُحْسِنْ[5] يَكْفِكَ»؛ وذكر تمام الحديث.

---

(١) عام: أي جدب ومجاعة وقحط.

(٢) قفر: مفازة لا نبات فيها ولا ماء. «مختار» مادة (ق ف ر).

(٣) أضللت: أي ضاعت منك دابتك.

(٤) وفي «مجمع البحار» (٢/ ٦٣): إنكم مدعوون يوم القيامة مفدمة أفواهكم بالفدام وهو ما يشد على فم إبريق وكوز من خوقة لتصفية الشراب أي يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ـ ذكره في الفدم. ومنه «يحشر الناس عليهم الفدام».

(٥) أينما تحسن أي: في أيّ مكان تعمل عملاً صالحاً يكفك الله في مهماتك.

فهذا هو الحديث الصحيح بالإسناد الثابت المعروف وإنما هو لمعاوية بن حيدة لا لحكيم أبي معاوية، وقد أخرج قبله حديث حكيم هذا أنه قال: **يا رسول الله! زِدْنا بمَ أرسلك؟ قال: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَكُلُّ مُسْلِمٍ على كُلِّ مُسلم مُحَرَّمٌ، هذا دِينُكَ وَأَبِنَمَا تَكُنْ يَكْفِكَ»** هكذا ذكره ابن أبي خيثمة وعلىّ هذا الإسناد عوّل فيه وهو إسناد ضعيف؛ كذا في الاستيعاب (١/ ٣٢٣). وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٣٥٠): ولكن يحتمل أن يكون هذا آخر ولا بُعْد في أن يتوارد اثنان على سؤال واحد، ولا سيما مع تباين المخرَج، وقد ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان، وأخرج الحديث عن عبد الوهاب بن نجدة، وهو الحوطي شيخ ابن أبي خيثمة فيه؛ انتهى.

دعوته ﷺ لعدي بن حاتم رضي الله عنه

أخرج أحمد عن عديّ بن حاتم قال: **لمّا بلغني خروجُ[1] رسولِ الله ﷺ كرهتُ خروجَهُ كراهيةً شديدةً، فخرجتُ حتى وقعت ناجيةُ الروم** ـ وفي رواية: **حتى قدمت على قيصر** ـ **قال: فكرهتُ مكاني[2] ذلك أشدّ من كراهتي لخروجه، قال: قلت: والله لولا أتيت هذا الرجل فإنْ كان كاذباً لم يَضُرّني وإن كان صادقاً علمت، قال: فقدمت فأتيته. فلما قدمتُ قال الناس: عديُّ بْنُ حاتم، عدي بن حاتم!! قال: فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لي: «يَا عَدِيُّ بْنُ حاتِم! أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ثلاثاً، قال: قلتُ: إني على دين. قال: «أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ» فقلت: أنت أعلمُ[3] بديني مني؟! قال: «نَعَمْ أَلَسْتَ مِنَ الرُّكُوسِيَّةِ[4]، وأنتَ تَأْكُلُ مِرْباعَ[5] قَوْمِكَ؟» قلت: بلى، قال: «فإنّ هذا[6] لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ» قال: نعم[7]. فلم يَعُدْ أن قالها فتواضعتُ لها، فقال: «أما إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الإِسْلامِ. تَقُولُ: إنّما اتَّبَعَهُ ضَعَفَةُ النَّاسِ وَمَنْ لا قُوَّةَ لَهُمْ، وَقَدْ رَمَتْهُمُ العَرَبُ؛ أتَعْرِفُ الحِيرَةَ[8]؟» قلت: لم أرَها**

---

(١) خروج رسول الله: هو خروجه إلى المدينة المنوّرة وقيل: بعثه عليه السلام سرية من أصحابه لغزو قبيلة طيِّء قبيلة عدي.

(٢) أي مجيئه إلى قيصر الروم.

(٣) في الأصل «أنت تعلم» والتصويب من «المسند» (٤/ ٢٥٧).

(٤) الركوسية: دين بين النصارى والصابئين.

(٥) المرباع: ربع الغنيمة كما هو شأن الأشراف من أخذهم في الجاهلية ربع الغنيمة «السيرة الحلبية».

(٦) في الأصل هذا والصواب فإنّ هذا.

(٧) هذه الزيادة من البداية (٥/ ٦٦).

(٨) الحيرة: بلد قديم بظهر الكوفة.

وقد سمعتُ بها، قال: «فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ[1] مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَيُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى بْنِ هرمز» قال: قلت: كسرى بن هُرْمُز؟ قال: نعم، كسرى بن هرمز؛ «وَلَيُبْذَلَنَّ المالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

قال عدِيُّ بن حاتم: فهذه الظعينة تأتي من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنتُ فيمن فتح كنوز كسرى، والذي نفسي بيده لتكونَنَّ الثالثة لأن رسول الله ﷺ قد قالها. كذا في البداية (٥/ ٦٦). وأخرجه البغويّ أيضاً في معجمه بمعناه، كما في الإصابة (٢/ ٤٦٨).

وأخرج أحمد أيضاً عن عديّ بن حاتم قال: جاءت خيلٌ رسول الله ﷺ وأنا بعقرب[2]، فأخذوا عَمّتي وناساً، فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال: فَصُفُّوا له، قالت: يا رسول الله! بانَ الوافِدُ[3]، وانقطع الولد وأنا عجوزٌ كبيرة ما بي من خِدْمة، فَمُنَّ عَلَيَّ مَنَّ الله عَلَيكَ، فقال: «ومن وافِدُكَ؟ قالت: عديُّ بنُ حاتم، قال: «الَّذِي فَرَّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» قالت: فَمُنَّ عَلَيَّ، فلما رجع ورجُلٌ إلى جنبه ـ نرى أنه عليّ ـ قال: سَلِيه حُملاناً[4]، قال: فسألته فأمر لها. قال عديّ: فأتتني فقالت: لقد فعلتَ فعلةً ما كان أبوك يفعلها وقالت إيته راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصابَ منه وأتاه فلان فأصابَ منه، قال: فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان ـ أو صبيٌ ـ، فذكر قربهم منه ـ، فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر. فقال له: «يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ! ما أَفَرَّكَ؟! أَفَرَّكَ أَنْ يقالَ: «لا إِلَهَ إِلاَّ الله»، فَهَلْ مِنْ إِلَهٍ إلا الله؟ ما أَفَرَّكَ؟!. أَفَرَّكَ أَنْ يقالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، فَهَلْ شَيْءٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟!» قال: فأسلمتُ فرأيتُ وجهه استبشر وقال: «إِنَّ المَغْضُوبَ عَلَيهِم اليَهُودُ، وَإِنَّ الضَّالِّينَ النَّصَارَى».

قال: ثم سألوه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ فَلَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَرْضَخُوا[5] مِنَ القَضْلِ ارْتَضَخَ امْرُؤٌ بِصاعٍ، بِبَعْضِ صاعٍ، بِقَبْضَةٍ، بِبَعْضِ قَبْضَةٍ ـ قال شعبة: وأكثر علمي أنه قال: «بِتَمْرَةٍ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاَقِي الله فقائلٌ ما أقولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعاً بَصِيراً؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالاً وَوَلَداً؟ فماذا قدَّمتَ؟ فَيَنْظُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ

(١) الظعينة: هي المرأة في الهودج ثم قيل للمرأة وحدها.

(٢) كذا في الأصول ولعلها «عقرباء» كورة من كور دمشق ومكان باليمامة «حاشية البداية» (٥/ ٦٥).

(٣) معناه بَعُد المعين والمساعد في إبلاغ الرسالة إليك.

(٤) حملاناً: دابة للركوب.

(٥) ترضخوا: أن تعطوا.

يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فلا يَجِدُ شَيْئاً، فما يَتَّقِي النَّارَ إلا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فإنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ، إنِّي لا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الفاقَةَ[1] لَيَنْصُرَنَّكُمُ اللهُ وَلَيُعْطِيَنَّكُم ـ أَوْ لَيَفْتَحَنَّ عَلَيْكُمْ ـ حتى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ بَيْنَ الحِيرَةِ وَيَثْرِبَ، أو أَكْثَرَ ما تخافُ السَّرق على ظَعِينَتِها»[2].

وقد رواه الترمذي وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك، وأخرج البيهقيّ شيئاً منه من آخره، وهكذا أخرجه البخاريّ مختصراً؛ كما في البداية (٥/ ٦٥).

دعوته ﷺ لِذِي الجَوْشَنِ الضَّبابِيّ رضي الله عنه

أخرج الطبرانيّ عن ذي الجوشن الضبابيّ قال: أتيتُ النبيّ ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس لي يقال لها «القرحاء» فقلت: يا محمدُ! قد جئتك بابن القرحاء لِتَتَّخِذَهُ، قال: «لا حاجَةَ لي فيه، وَإنْ أَرَدْتَ أقيضُكَ[3] به[4] المختارةَ مِنْ ذُرُوعِ بَدْرٍ فَعَلْتُ». فقلت[5]: ما كنت لأقيضه اليوم بغرة[6]، قال: «لا حاجَةَ لي فِيهِ»، ثم قال: «يا ذَا الجَوْشَنِ! ألا تُسْلِمُ فَتَكُونُ مِنْ أَوَّلِ أهلِ هٰذا الأَمْرِ؟» فقلت: لا، قال: «لِمَ؟» قال: قلت: رأيتُ قومك قد ولعوا بك[7]، قال: «فَكَيْفَ بِلَغَكَ عَنْ مَصَارِعِهِمْ بِبَدْرٍ؟» قلت: قد بلغني، قال: «فإنّا نهدي[8] لَكَ» قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها[9]، قال: «لَعَلَّكَ إنْ عِشْتَ تَرَى ذٰلِكَ»، ثم قال: «يا بلال، خُذْ حَقِيبَةَ الرَّجُلِ فَزَوِّدْهُ مِنَ العَجْوَةِ[10]» فلما أدبرت قال: «أما إنَّهُ مِنْ خَيرِ فُرْسانِ بَنِي عَامِرٍ»، قال: فوالله إني بأهلي بالغور إذ أقبل راكبٌ، فقلت: ما فعلَ الناسُ؟ قال: واللهِ قد غلب محمد على الكعبة وقطنها، فقلت: هَبِلَتْني[11] أمي، ولو أسلمت يومئذ ثم أسأله الحيرة لأقْطَعَنِيها.

---

(١) الفقر.

(٢) في الأصل «إنْ أكثر ما يخاف السّرق على ظعينتها» وهكذا يكون المعنى أنها لا تخاف إلا السرق والأوجه ما أثبتناه من المراجع.

(٣) أقيضك: أبدلك به وأعوضك عنه.

(٤) في الأصل بها والظاهر به.

(٥) في الأصل قال والتصويب من «المسند».

(٦) في المسند: بِعُدة: أي الأسلحة. ومعنى غرة النفيس من كل شيء.

(٧) حرصوا على إيذائك وتكذيبك.

(٨) هَدَى: بمعنى بيّن، لغة أهل الغور.

(٩) تقطنها: أي تسكنها.

(١٠) العجوة: من أجود تمر المدينة.

(١١) هبلتني: أي فقدتني.

وفي رواية: فقال له النبي ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذلكَ؟» قال: رأيت قَوْمَكَ قَدْ كَذَّبُوكَ وَأَخْرَجُوكَ وَقاتلوكَ، فأنظر ماذا نَصْنَعُ؟ فإن ظَهَرْتَ عليهِمْ آمَنْتُ بِكَ وَاتَّبَعْتُكَ، وَإِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكَ لم أَتَّبِعْكَ. قال الهيثميّ (٦/ ١٦٢): رواه عبد الله بن أحمد وأبوه - ولم يسق المتن -، والطبرانيّ ورجالهما رجال الصحيح، وروى أبو داود بعضه؛ انتهى.

دعوته ﷺ لبشير بن الخَصَاصِيَة رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن بشير بن الخصاصية قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ثم قال لي: «ما اسْمُكَ؟» قلت: نذير، قال: «بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ»، فأنزلني بالصفّة[1]، فكان إذا أتته هدية أشركنا فيها، وإذا أتته صدقةٌ صَرَفها إلينا، فخرج ذات ليلة فتبعته فأتى البقيع[2] فقال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإنّا بِكُمْ لاحِقُونَ، وإنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيهِ رَاجِعُونَ. لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ خَيراً بَجِيلاً[3] وَسَبَقْتُمْ شَرّاً طَوِيلاً»، ثم التفتَ إليّ فقال: مَنْ هَذا؟» فقلت: بَشِيرٌ، فقال: «أما تَرْضَى أَنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكَ وَقَلْبَكَ وَبَصَرَكَ إلى الإسْلامِ مِنْ بَيْنِ رَبِيعَةَ الفَرَسِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنْ لَوْلاهُمْ لانْتَفَكَتِ[4] الأَرْضُ بِأَهْلِهَا؟» قلتُ: بلى يا رسول الله! قال: «ما جاءَ بِكَ؟» قلت: خِفْتُ أن تنكب[5] أو تصيبك هامةٌ من هوامّ الأرض. وعنده أيضاً والطبرانيّ والبيهقي: «يَا بَشِيرُ! ألا تَحْمَدُ اللّهَ الَّذِي أَخَذَ بِنَاصِيَتِكَ إلى الإسْلامِ مِنْ بَيْنِ رَبِيعَةَ، قَوْمٍ يَرَوْنَ أَنْ لَوْلاهُمْ لانْتَفَكَتِ الأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا». كذا في المنتخب(٥/ ١٤٦).

دعوته ﷺ لرجل لم يسمَّ

أخرج أبو يَعْلى عن حرب بن سُريج قال: حدّثني رجلٌ من بلْعَدَوِيّه قال: حدثني جدّي قال: انطلقتُ إلى المدينة فنزلتُ عند الوادي[6] فإذا رجلان بينهما عنز واحدةٌ وإذا المشتري يقول للبائع: أحسن مبايعتي، قال: فقلتُ في نفسي: هذا الهاشميّ الذي قد أضلّ الناس أهُوَ هُوَ؟ قال: فنظرتُ فإذا رجلٌ حَسَنُ الجسم، عظيمُ الجبهة، دقيقُ الأنف، دقيق الحاجبين، وإذا من ثُغْرة[7] نحره إلى سُرّتِهِ مثلُ الخيط الأسود شعرٌ أسودُ، وإذا هُوَ بين

---

(١) الصفة: موضع مُظَلَّلٌ في مسجد النبي عليه السلام بالمدينة كان يسكنه فقراء المهاجرين ممّن لا أهل له ولا مال وكانوا نحو السبعين رجلاً تقريباً وكان أهل الصفّة يتعلمون القرآن ويخرجون في كل غزوة.

(٢) البقيع: مقبرة أهل المدينة.

(٣) بجيلاً: أي واسعاً.

(٤) لانتفكت: انقلبت بمن عليها.

(٥) تصيبك بنكبة أي مصيبة.

(٦) لعل المراد من الوادي هنا، بطحان أو العقيق وهما واديا المدينة.

(٧) ثغرة النحر: هي نقرة النحر فوق الصدر.

طِمْرَيْنِ[1]، قال: فَدَنَا منا فقال: «السلامُ عليكم»، فرددنا عليه، فلم ألبث أن دعا المشتري فقال: يا رسولَ الله، قُلْ له يُحْسِن مبايعتي، فمدَّ يده وقال: «أَمْوَالُكُمْ تُمْلَكُونَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ لاَ يَطْلُبُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ ظَلَمْتُهُ فِي مالٍ وَلا فِي دَمٍ، وَلا عِرْضٍ إِلاَّ بِحَقِّهِ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَهْلَ البَيْعِ، سَهْلَ الشِّرَاءِ، سَهْلَ الأَخْذِ، سَهْلَ العَطَاءِ، سَهْلَ القَضَاءِ، سَهْلَ التَّقَاضِي»، ثم مضى.

فقلت: والله لأقضينَّ[2] هذا فإنه حسن القول، فتبعته فقلت: يا محمد، فالتفتَ إليّ بجمعيه فقال: «ما تشاءُ؟» فقلت: أنت الذي أضللتَ الناسَ وأهلكتَهُمْ وصددتَهُمْ عما كان يعبد آباؤهم؟ قال: «ذاكَ اللَّهُ» قال: ما تدعو إليه؟ قال: «أَدْعُو عِبَادَ اللَّهِ إلى اللَّهِ»، قال: قلت: ما تقول؟ قال: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَتُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيَّ، وَتَكْفُرُ باللاتِ وَالعُزَّى، وَتُقِيم الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ». قال: قلتُ: وما الزكاة؟ قال: «يَرُدُّ غَنِيُّنَا عَلَى فَقِيرِنَا»؛ قال: قلت: نِعْمَ الشَّيْءُ تَدْعُو إليه. قال: فلقد كان وما في الأرض أحد يتنفس أبغض إليّ منه فما برِحَ حتى كان أَحَبَّ إليَّ من ولدي ووالدي ومن الناس أجمعين. قال: فقلت: قد عرفت؛ قال: «قَدْ عَرَفْتَ؟» قلت: نعم؛ قال: «تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي محمدٌ رَسولُ اللَّهِ، وَتُؤْمِنِ بِما أُنْزِلَ عَلَيَّ»، قال: قلت: نعم، يا رسول الله، إني أردُ ماء عليه كثيرٌ من الناس فأدعوهم إلى ما دعوتني إليه فإني أرجو أن يُثْبِعوكَ، قال: «نعم، فادْعُهُمْ» فأسلم أهل ذلك الماء رجالُهُمْ ونساؤهم فمسح رسول الله ﷺ رأسه. قال الهيثميّ (٩/ ١٨) وفيه: راوٍ لم يسمَّ، وبقية رجاله وُثِّقوا، انتهى.

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك: أن النبيَّ ﷺ دخل على رجل من بني النَّجارِ يعودُهُ فقال له رسول الله ﷺ: «يا خال[3]، قُلْ: (لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)»، فقال: خالٌ أنا أو عمٌّ؟ فقال النبيُّ ﷺ: لا، بل خالٌ، فقال: «قُلْ: (لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)»، قال: هو خيرٌ لي؟ قال: «نعم». قال الهيثمي (٥/ ٣٠٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأخرج البخاري وأبو داود عن أنس رضي الله عنه: أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبيَّ ﷺ فمرض، فأتاه يعودُهُ[4]، فقعد عند رأسه فقال له: «أَسْلِمْ» فنظر إلى أبيه وهو

---

(١) الطمر: الثوب الخَلَق.

(٢) لأقضينَّ هذا: لأمضينَّ إليه.

(٣) كان النبي عليه السلام يقول عن بني النجار الخزرجيين إنهم أخواله لأن (سلمى) أمّ جده عبد المطلب كانت منهم، وهذا من لطفه وبرّه، وصلة رحمه ﷺ.

(٤) قاله البخاري في باب عيادة المشرك، قال ابن بطّال إنما شرع عيادته إذا رجي أن يجيب إلى الدخول في الإسلام، والأظهر أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد.

عنده، فقال: أطِعْ أبا القاسم؛ فأسلم. فخرج النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: «الحمدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بي مِنَ النَّارِ». كذا في جمع الفوائد (١/ ١٢٤).

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجل: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ»، قال: إني أجدني كارهاً، قال: «وَإِنْ كُنْتَ كَارِهاً». قال الهيثمي (٥/ ٣٠٥): رجالهما رجال الصحيح.

دعوته ﷺ لأبي قحافة رضي الله عنه

أخرج الطبرانيُّ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لما كانَ يوم الفتح قال رسولُ الله ﷺ لأبي قحافة: «أَسْلِمْ تَسْلَمْ» قال الهيثمي (٥/ ٣٠٥): رجاله رجال الصحيح، انتهى. وعند ابن سعد (٥/ ٤٥١): عن أسماء قالت: لما دخل رسول الله ﷺ مكة واطمأنَّ وَجَلَس في المسجد أتاه أبو بكر بأبي قحافة فلما رآه رسولُ الله ﷺ قال: «يا أبا بَكْرٍ، أَلاَ تَرَكْتَ الشَّيْخَ حَتَّى أَكُونَ أنا الذي أَمْشِي إليه؟» قال: يا رسول الله، هو أحقّ أن يمشي إليك من أن تمشي إليه، فأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه ووضع يده على قلبه ثم قال: «يا أبا قحافةَ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ»؛ قال: فأسلم وشهدَ شهادةَ الحقّ. قال: وأُدخل عليه ورأسه ولحيته كأنّهما ثُغامة[1]، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا هذا الشَّيبَ وَجَنِّبُوهُ السَّوادَ».

دعوته ﷺ لأفراد المشركين ممن لم يسلم

دعوته عليه السلام لأبي جهل

أخرج البيهقيّ عن المغيرة بن شعبة قال: إنّ أول يوم عرفتُ فيه رسول الله ﷺ أني أمشي أنا وأبو جهل بنِ هشام في بعض أزقّة[2] مكة، إذ لقينا رسولَ الله ﷺ فقالَ رسولُ الله ﷺ لأبي جهل: «يا أبا الحَكَم، هَلُمَّ إلى اللّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ أَدْعُوكَ إلى اللّهِ» فقال أبو جهل: يا محمد، هَلْ أَنْتَ منتهٍ عن سَبِّ آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بَلَّغتَ؟ فنحن نشهدُ أنْ قد بَلَّغتَ فوالله لو أني أعلم أنّ ما تقول حقّ لاتّبعتك.

فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل عليّ فقال: والله إني لأعلم أنّ ما يقول حقٌّ ولكن يمنعني شيءٌ. إن بَني قُصَيّ[3] قالوا: فينا الحجابة[4]، فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا

---

(١) الثُغامة: نبت أبيض الزهر والثمر.

(٢) أزقة: جمع زقاق أي الطريق الضيّق.

(٣) قصي: هو الجدُّ الرابع لرسول الله ﷺ كانت إليه: الحجابة، والسِّقاية، والرِّفادة، والنَّدوة، واللواء، فحاز شرف مكة كله.

(٤) الحجابة: أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحدٌ إلا بإذنه.

السقاية[١]، فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا النَّدوة[٢]، فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا اللواء[٣]، فقلنا: نعم، ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكَّتِ الرُّكَبُ[٤] قالوا: منا نبيٌّ، والله لا أفعلُ!!. كذا في البداية (٣/ ٦٤).

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة بنحوه، كما في الكنز (٧/ ١٢٩)، وفي حديثه: «يا أبا الحكم، هَلُمَّ إلى اللهِ، وَإلى رَسُولِهِ، وإلى كِتابِهِ أَدْعُوكَ إلى اللهِ».

دعوته عليه السلام للوليد بن المغيرة

وأخرج إسحاق بن راهويه عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عمّ، إنَّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً، قال: لِمَ؟ قال: ليعطوكَهُ فإنَّكَ أتيت محمداً لتعرض ما قِبَلَهُ، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له، قال: وماذا أقولُ؟ فوالله ما منكم رجلٌ أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقولُ شيئاً من هذا، ووالله إنَّ لقولهِ الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة[٥]، وإنه لمثمرٌ أعلاه مُغْدِقٌ[٦] أسفله، وإنه لَيَعْلُو ولا يُعْلَى، وإنه لَيَحْطِمُ ما تَحْتَهُ، قال: لا يرضى عنك قومُكَ حتى تقول فيه، قال: قِفْ عني حتى أفكر فيه، فلما فكر قال: إنْ هذا إلاّ سِحْرٌ يؤثر[٧] يأثره عن غَيْرِهِ، فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً﴾[٨]. الآيات. هكذا رواه البيهقيّ عن الحاكم عن عبد الله بن محمد الصنعانيّ بمكة عن إسحاق، وقد رواه حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة ـ مرسلاً ـ فيه: أنه قرأ عليه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٩]. كذا في البداية (٣/ ٦٠). وأخرجه ابن جرير عن عكرمة، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٤٤٣).

---

(١) السُّقاية: سقاية الحجيج في موسم الحج.

(٢) الندوة: مجلس القوم ومتحدَّثهم، بناها قصيّ بمكة لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون للمشاورة، «مختار الصحاح» مادة (ن د ا).

(٣) اللواء: راية الحرب وكان قصي يحملها أو يسلمها لمن يختار.

(٤) تحاكت الركب: تماسّت. والمعنى حتى إذا تساوينا في إطعام الطعام مع بني قصي قالوا...

(٥) طلاوة: أي رونقاً وحسناً.

(٦) مغدق: أي كثير غزير والغدق الماء الكثير.

(٧) يثلبه عن السحرة.

(٨) [٧٤/ سورة المدثر/ ١١ ـ ١٣].

(٩) [١٦/ سورة النحل/ ٩٠].

دعوته ﷺ الاثنين

دعوته عليه السلام لأبي سفيان وهند

أخرج ابن عساكر عن معاوية رضي الله عنه قال: خرج أبو سفيان إلى باديةٍ له مُرْدِفاً هِنداً[١] وخرجتُ أسير أمامهما وأنا غلامٌ على حمارة لي إذ سمعنا[٢] رسولَ الله ﷺ، فقال أبو سفيان: انزل يا مُعاوية، حتى يركبَ محمد، فنزلت عن الحمارة وَرَكِبَها رسولُ الله ﷺ فسارَ أمامَنا هنيهةً[٣]، ثم التفت إلينا فقال: «يا أبا سُفْيان بْنَ حَرْبٍ، ويا هِند بِنْتَ عُتْبَةَ، وَاللَّهِ لَتَمُوتُنَّ ثُمَّ لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَيُدْخَلَنَّ الْمُحْسِنُ الْجَنَّةَ وَالْمُسِيءُ النَّارَ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِحَقٍّ وَإِنَّكُمْ لأَوَّلُ مَنْ أُنْذِرْتُمْ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿حم تَنزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٤] - حتى بلغ - ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٥] فقال له أبو سفيان: أفرغْتَ يا محمد؟ قال: «نعم»، ونزل رسول الله ﷺ عن الحمارة وركبتها، وأقبلت هند على أبي سفيان فقالت[٦]: ألهذا الساحر أنزلت ابني؟ قال: لا واللَّهِ ما هو بساحرٍ، ولا كذّابٍ. كذا في الكنز (٧/ ٩٤). وأخرجه الطبرانيّ أيضاً مثله. قال الهيثميّ (٦/ ٢٠): حُمَيد بن مُنْهب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

دعوته عليه السلام لعثمان وطلحة

وأخرج ابن سعد(٣/ ٥٥) عن يزيدَ بن رومان قال: خرج عثمانُ بن عفان وطلحة بن عبيد اللّه رضي الله عنهما على إثر الزُّبير بن العوّام رضي الله عنه فدخلا على رسول الله ﷺ فَعَرَضَ عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله، فآمَنَا وصدَّقا؛ فقال عثمان: يا رسول الله، قدمت حديثاً[٧] من الشام فلما كنا ببين معان والزرقاء فنحن كالنيام إذا منادٍ ينادينا: أيها النيام، هُبُوا[٨] فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك. وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخولِ رسُولِ الله ﷺ دارَ الأرقم.

دعوته عليه السلام لعمار وصهيب

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢٤٧) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: لقيتُ صُهَيْبَ بْنَ سنان رضي الله عنه على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها فقلت له: ما تريد؟ قال لي: ما تريد أنتَ؟ فقلتُ: أردتُ أن أدخل على محمد

---

(١) مركبها وراءه.
(٢) في الهيثمي: إذ لحقنا (٦/ ٢٠).
(٣) زماناً يسيراً.
(٤) [٤١/ سورة فصلت/ ١ ـ ٢].
(٥) [٤١/ سورة فصلت/ ١١].
(٦) فقالت: من الهيثمي (٦/ ٢٠).
(٧) جديداً.
(٨) استيقظوا.

فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلامَ فأسلمنا ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا ونحن مُسْتَخْفُونَ؛ فكان إسلامُ عمارٍ وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً، رضي الله عنهم.

دعوته عليه السلام لأسعد بن زُرَارة وذَكْوان بن عبد قيس

وأخرج ابن سعد (٣/ ٦٠٨) عن حُبَيب بن عبد الرحمن قال: خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران[١] إلى عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسْلَما ولم يقربا عتبة بن ربيعة ورجعا إلى المدينة؛ فكانا أوّل من قدم بالإسلام بالمدينة.

عرضه ﷺ الدعوة على الجماعة

مخاصمة رؤساء قريش النبي ﷺ في دعوته لهم وما أجابهم

أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أن عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابني ربيعةَ وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً[٢] من بني عبد الدار، وأبا البختريّ أخا بني الأسد، والأسْوَدَ بنَ عبد المطلب بن أسَد، وَزَمْعَةَ بنَ الأسود، والوليدَ بن المغيرة، وأبا جهلِ بن هشام، وعبد اللّه بن أبي أمية[٣]، وأميةَ بن خلف، والعاص بن وائل، ونبيهاً ومنبهاً ابْنَي الحجّاجِ السَّهميّين اجتمعوا ـ أو من اجتمع منهم ـ بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلّموه، وخاصِمُوه حتى تعذروا[٤] فيه فبعثوا إليه أنْ أشرافَ قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً، وهو يظنُّ أنه قد بدا لهم في أمره بَدَاء[٥]، وكان عليهم حَرِيصاً يحبُّ رُشْدهم ويعزُّ عليه عَنَتُهُمْ[٦]، ـ حتى جلس إليهم. فقالوا: يا محمد، إنّا قد بعثنا إليك لنُعذر[٧] فيكَ وإنّا ـ والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلْتَ على قومِكَ!!، لقد شتمت الآباءَ، وعِبْتَ الدّين، وَسَفَّهْتَ الأحلامَ[٨]، وشتمتَ

(١) يتنافران: يتحاكمان في أفضلية أحدهما على الآخر.
(٢) واسمه: النضر بن الحارث بن كلدة، «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٩٥).
(٣) وهذا أسلم قبل فتح مكّة.
(٤) فيه المثل: قد أعذر من أنذر.
(٥) بداء: أي ظهور رأي جديد.
(٦) عنتهم: أي مشقتهم وفسادهم وهلاكهم.
(٧) لنعذر: ليثبت لنا عذر فيك.
(٨) الأحلام: العقول والألباب.